مهدي بازركان ودوره السياسي في ايران ١٩٤٢-١٩٨٠

الكلمات المفتاحية : بازركان ، ايران ، سياسي

م.د.سرمد عكيدي فتحي م.م.ستار محمد علاوي
الجامعة العراقية / كلية التربية
satarmohali@gmail.com Sarmed.f@gmail.com

الملخص

لقد كان لمهدي بازركان دور بارز وجهد لا ينكران في خدمة القضية الوطنية الإيرانية . لكونه يملك صفات تؤهله لقيادة الحركة الوطنية الإيرانية .

فقد مثل التيار المعتدل الذي أراد العمل بالنظام الدستوري والبرلمان في البلاد، وقد استطاع خلال مدة نضاله السياسي الممتده من عام ١٩٤٢-١٩٨٠ م من تأسيس العديد من الجمعيات السياسية والثقافية ومنها جمعية الطلبة المسلمين وجمعية المهندسين عام ١٩٤٢، إذ كانت الجمعية الأخيرة في بداية تأسيسها مهنية تظم مجموعة من المهندسين الحكوميين .

وقد تحولت تلك الجمعية بعد سنة من تأسيسها إلى حزب إيران عام ١٩٤٤م والتي كانت تحمل شعار (**عمل وعدالة وحرية**) وكان هدف هذا التنظيم إقامة نظام سياسي ديمقراطي على النمط الغربي . حيث نظموا أنفسهم على شكل حزب ووضعوا نصب أعينهم لتحقيق مبدأ الحريات الشخصية والدستور في البلاد . بعد ذلك اخذت الجمعية بالمشاركة مع الجبهة الوطنية بزعامة مصدق في تشكيل الحكومة الجديدة التي استطاعت تأميم شركة النفط الوطنية الإيرانية التي نشأت بدلاً من شركة النفط الانكلوا- الإيرانية، وفي عام ١٩٥٣م انضم مهدي بازركان إلى حركة المقاومة الوطنية السرية التي أسسها عدد من الشخصيات الوطنية .

وفي أعقاب سقوط حكومة مصدق عمل مهدي بازركان مع الجمعيات الوطنية المعادية للانقلاب الأمريكي الذي أطاح بتلك الحكومة .

أسس مهدي بارزكان مع عدد من رفاقه تنظيماً سياسياً جديداً عرف باسم (حركة تحرير إيران) .

وفي عام ١٩٦٥ م أقدم الشاه محمد رضا بهلوي على اعتقال زعماء الجبهة الوطنية ،وكان من ضمنهم مهدي بارزكان لمدة عشر سنوات وقد دافع مهدي بازركان عن نفسه قائلاً أثناء المحاكمة (لقد منحت المرأة حق الترشيح والتصويت بينما سلب هذا الحق من الرجال الذين كانوا يتمتعون به سابقاً). بعد أن خرج مهدي بازركان من السجن ، عاود نشاطه من خلال لجنة الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان التي تأسست في ٢٦تشرين الثاني من عام ١٩٧٧.

استطاع مهدي بازركان مع بعض المنظمات الفدائية مثل منظمة فدائي خلق ومجاهدي خلق من القضاء على النظام البهلوي وإعلان النظام الجمهوري عام ١٩٧٩ وقد أصبح مهدي بارزكان أول رئيس وزراء في هذه الحكومة التي لم تستمر طويلاً بسبب حدوث الاختلافات داخل الحكومة وعدم قدرة مهدي بازركان على حلها مما أدى إلى تقديم الاستقالة من الحكومة في ١٥ تشرين الثاني من عام ١٩٧٧،اذ أصبح بعد ذلك يمثل الجناح المعارض داخل الحكومة حتى وفاته عام ١٩٩٥ .

المقدمة

جاءت هذه الدراسة لتوضح دور مهدي بازركان في الحركة الوطنية الإيرانية المعارضة لسياسة الشاه محمد رضا بهلوي' بوصفه احد أعضاء الحركة الوطنية الذين كان لهم دور متميز خلال الحقبة الزمنية الممتدة بين عام (١٩٤٢-١٩٨٠).

ويرجع اختيار هذا الموضوع إلى أهميته في فهم التطورات السياسية الداخلية في إيران خلال المدة المحددة في الدراسة . وذلك لان مهدي بازركان له دور بارز في تنظيم الحركة الوطنية المعارضة لسياسة شاه ايران محمد رضا بهلوي وتوجهاتها خلال المدة المذكورة .

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين.ففي المبحث الأول تم تسليط الضوء فيه على نقطتين الاولى نشأته وتعليمه ، والثانية الدور السياسي والفكري لمهدي بازركان ، اما المبحث الثاني فقد اشتمل على نقطتين ايضاً الاولى موقف مهدي بازركان من العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية والثانية موقف الحكومة العراقية من حكومة مهدي بزركان .

أما المشاكل التي واجهت الباحثين فهي قلة المصادر التي تناولت بالتحديد شخصية مهدي بارزكان ودوره في قيادة حركة المقاومة التي تبناها خلال المدة التي سبقت الثورة الإيرانية وما بعدها .

وقد تم الاعتماد على بعض وثائق البلاط الملكي العراقية المحفوظة بدار الكتب والوثائق ، والتي اغنت الدراسة والباحث بالمعلومات المفيدة والمهمة فيما يخص الاحداث والتطورات السياسية التي شهدتها ايران في تلك المدة فضلا عن الرجوع الى بعض المصادر المهمة التي تناولت تاريخ إيران السياسي المعاصر مثل : كتاب محمد وصفي ابو مغلي الموسوم ب (دليل الشخصيات الإيرانية)، وكتاب شموئيل سيحيف الموسوم بالمثلث الإيراني العلاقات السرية الايرانية الامريكية ، وكتاب طلال مجذوب ، إيران الثورة الدستورية ،فضلا عن مصادر اخرى اختصت بتاريخ ايران السياسي الى جانب بعض المصادر الأجنبية ألتي اختصت بتاريخ إيران . ومن الله التوفيق

المبحث الاول

اولا: نشأته وتعليمه

ولد مهدي بازركان في اذربيجان الغربية عام١٩٠٧م، ونشأ وترعرع في بيئة نقية ورعة، كان أبوه تاجراً من تجار بازار أذربيجان، أكمل دراسته الثانوية في مدارس طهران، ثم سافر إلى باريس لإتمام دراسته الجامعية فدرس العلوم الهندسية، وكان يتميز بالتزامه الديني حيث كان يحرج زملاءه العلمانيين بأدائه الطقوس الدينية، والصلاة اليومية باستمرار، فأكمل دراسته الجامعية في باريس وحصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة، وبعد عودته إلى بلده قام بالتدريس في كلية العلوم والتكنولوجيا، والى جانب التدريس في جامعة طهران عُيّن في عام ١٩٣٦ رئيساً لمصلحة البناء في بنك (ملي) في طهران، ثم أصبح عميداً لكلية العلوم والتكنولوجيا.[١]

أسس مهدي بازركان جمعية الطلبة المسلمين في عام ١٩٤٢ [٢]، وكذلك أسس جمعية المهندسين في العام نفسه، حيث كانت هذه الجمعية في بداية تأسيسها مهنية تضم مجموعة من المهندسين الحكوميين، واستمر في تأييده بعد أن أصبح عميداً لكلية العلوم والتكنولوجية للطلبة المسلمين، مع أن الجمعية لم تتمتع بشعبية كبيرة قبل عام

١٩٥٣ لكنها استطاعت أن تكون قاعدة لها بعد انقلاب عام ١٩٥٣ [٣]. وبما أنها المنظمةغير الحكومية الوحيدة المسموح لها بالعمل في الجامعة [٤] .

وبالرغم من الخلفية الدينية التي انطلق منها بازركان لاسيما الورع الذي كان يتمتع به، إلّا انه كان ينتقد رجال الدين ولاسيما المتشددين منهم، فقد وجه انتقاداته إلى الكاشاني[٥] لتخليه عن مصدق[٦] بعد أن كان داعماً له. وكان بازركان يمثل الخط الديني الحركي التجديدي وغير مستعد لتقليد المؤسسة الدينية في تأييدها الصامت، وغير الواقعي لانقلاب عام ١٩٥٣.[٧]

ثانيا : الحياة السياسية والفكرية

دخل مهدي بازركان معترك الحياة السياسية في عام ١٩٤٢م، اذ قام بتأسيس جمعية المهندسين التي تحولت بعد عام من تأسيسها بناءً على اقتراح بعض الشخصيات السياسية من غير المهندسين إلى(حزب إيران)[٨]، في عام ١٩٤٤م.وكان شعار الحزب (عمل ،عدالة ،حرية). وتبلورت فكرة هذا الحزب أثناء الحرب العالمية الثانية على أيدي مجموعة من المثقفين الذين تلقوا تعليمهم في أوربا، وبالتحديد في فرنسا، حيث كانت رغباتهم تنحصر في هدف واحد هو إقامة نظام سياسي ديمقراطي على النمط الغربي، ولذلك نظموا أنفسهم على شكل حزب، ووضعوا نصب أعينهم تحقيق مبدأ الحريات الشخصية والدستور في البلاد، وقد كان أعضاء هذا الحزب من الطبقة البرجوازية والمثقفين البرجوازيين الوطنيين، وبدأ كمنتدى سياسي وتحول إلى حزب لم يجتذب الجماهير، وتميز بطابعه المحافظ الذي جعله بمأمن من الضربات العنيفة التي تلقتها الحركة الوطنية من النظام الإيراني[٩].

وفي عام ١٩٤٦م تم توقيع نوع من التفاهم بين حزب إيران وحزب توده[١٠] في تشكيل حكومة ائتلافية برئاسة (احمد قوام)[١١]، إلا أن الائتلاف أدى إلى تصدع الحزب فانسحب ثلاثة من زعمائه، وكان من بينهم مهدي بازركان، والسبب في ذلك يعود الى موقفه المناهض للشيوعية والذي أدى به المطاف إلى تقديم استقالته من حزب إيران احتجاجاً على تحالف الحزب مع حزب توده عام ١٩٤٦ [١٢]، وقد شارك حزب إيران في حكومة مصدق التي خاضت أحداث تأميم النفط من خلال انضمامه إلى الجبهة الوطنية [١٣] الأولى، التي قاد كتلتها في البرلمان مصدق، حيث كان مهدي بازركان

في مرحلة الأربعينيات يمثل الجناح الديني في الجبهة الوطنية الأولى إلى جانب آية الله سنجابي مهدوي، وآية الله الطلقاني، وعباس سميع ورحيم عطائي [١٤].

عمل مهدي بازركان إلى جانب مصدق داعماً له ومؤيداً لحكومته من عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٥١، اذ كان من اقرب المقربين اليه، ولثقته به وقربه من توجهات مصدق أن لم نقل من نفس الخط ، فقد أوكل اليه رئاسة اللجنة التنفيذية لتصفية ممتلكات شركة النفط الانكلوا- إيرانية [١٥] بعد أن جاءت تلك التصفية على خلفية سلسلة من الأحداث السياسية كانت بدايتها في الدورة الرابعة للمجلس الرابع عشر[١٦] عندما طرح مشروع أمين شركة (استاندراويل) للمناقشة، وأبدى مصدق معارضتة للمشروع ، ولم يقتصر على ذلك بل امتدت المعارضة لشركة النفط الانكلوا- إيرانية وامتياز نفط الجنوب[١٧]، وعلى اثر ذلك وتحت ضغط الراي العام اجرت الحكومة الايرانية في السابع عشر من تموز عام ١٩٤٩ محادثات النفط بين (نفيل كاس) ممثل شركة النفط البريطانية وعباس قلى كلشائيان وزير المالية الإيراني[١٨]، ومن خلال تلك المحادثات توصلوا الى تسوية وفق مبدأ المناصفة، إلا أن هذا المقترح وقف عائقاً أمام تطلعات الجبهة الوطنية التي كان يقودها مصدق في البرلمان، مما جعل المسالة أكثر صعوبة وتعقيداً [١٩].

وفي الثامن من آذار ١٩٥١ قام مصدق الذي كان يرأس لجنة الشؤون الدولية في مجلس النواب بتقديم مقترح تأميم النفط، بدلاً من إعادة النظر في اتفاقية (كاس كلشائيان)[٢٠]، وقد أُيد هذا المقترح من قبل مهدي بازركان في الجبهة الوطنية في البرلمان، فضلا عن انه لاقى تأييدا من كبار رجال الدين الإيرانيين وعلى رأسهم آية الله كاشاني، مصرحاً "بان الواجب الديني لكل مسلم إيراني هو دعم حركة التأميم، والمساعدة على تحقيق حلم الشعب"، وكان هذا التصريح له أثر جماهيري كبير، حتى أصبح مشروع التأميم مطلباً جماهيرياً. وفي الخامس والعشرين من آذار ١٩٥١ أقر المجلس تأميم النفط الايراني ، واغتيل الجنرال رزم اراه [٢١] على أثر موقفه المعادي للتأميم[٢٢]، وخلفه في رئاسة الوزراء حسين علاء الذي لم يحظ بتأييد المجلس فقدم استقالته[٢٣]. وفي السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٥١ عُيّن الدكتور مصدق قائد

الجبهة الوطنية رئيساً للوزراء ، وقد اوكل إلى مهدي بازركان إدارة شركة النفط الوطنية الإيرانية التي أنشئت بدلاً من شركة النفط الانكلوا – الإيرانية[٢٤].

وبالنظر لقرب بازركان من مصدق وثقته به أوكل اليه عدة مناصب، من أبرزها إشغاله منصب معاون وزير التربية في حكومته، وهذا يدل على أن شخصية مصدق تمتلك من المميزات ما يؤهلها لتولي المناصب القيادية، إلا أن مميزات بازركان الشخصية وطريقة تفكيره لم توفر له الفرصة الكافية في عهد هيمنة الجبهة الوطنية ميدانا واسعاً لإبداء آرائه وإظهار مكانته السياسية، وقد تمثلت تلك المميزات في معتقداته الدينية من جهة وحرصه على تجنب الضجيج واستخدام الأساليب البرلمانية واللجوء إلى الحلول الدبلوماسية للقضايا الخلافية. [٢٥]

ويبدو أن نشاط الأحزاب المساهمة في الجبهة الوطنية في مرحلة الأربعينيات من القرن العشرين لم تكن ذات دور مصيري وفعال، بل كانت الجبهة تمثل أقلية داخل البرلمان، إلا أن تلك الأقلية كانت تلقى الدعم الشعبي، مما جعلها مؤثرة في قرارات البرلمان، فضلا عن أن الجبهة لم يكن لها تنظيم منظم حيث كانت على شكل تكتل من مجموعة مستقلين وبعض الأحزاب [٢٦].

وفي عام ١٩٥٣ انضم مهدي بازركان إلى (حركة المقاومة الوطنية)السرية التي أسسها رضا زنجابي، وذلك على خلفية تفكيك الجبهة الوطنية سياسيا وعدم اتساع نشاط عملاء الانكليز والأمريكان ضد الحركة الوطنية الإيرانية، وتخلي رجال الدين الداعمين لحكومة مصدق أمثال كاشاني، وخذلان حزب تودة لمصدق، مما أدى إلى إجهاض مشروع تأميم النفط بانقلاب رجعي قام به الجنرال فضل الله زاهدي في التاسع عشر من آب عام ١٩٥٣[٢٧] ، ومن هنا بدأ عهد جديد للسيطرة الاستعمارية تكلل بتوقيع اتفاقية الكونسورتيوم النفطي [٢٨].

وفي إعقاب سقوط حكومة مصدق، عملت الجماعات الوطنية المعادية للانقلاب الأمريكي الذي أطاح بتلك الحكومة الى العمل السري، وقام المتدينون من أعضاء الجبهة الوطنية من تأسيس (حركة المقاومة الوطنية)، وبعد أيام من الانقلاب خرج أول بيان لهذا التنظيم الجديد في الحادي والعشرين من اب عام ١٩٥٣، إلا أن السلطة اتخذت كل الوسائل القمعية لضرب أعضاء هذا التنظيم، فألقي القبض على سيد رضا

زنجابي زعيم الحركة ونفي من مسقط رأسه، وتم إعدام الدكتور حسين فاطمي وزير خارجية مصدق واحد أعضاء الجبهة الوطنية في عهده، كمااعدم واعتقل كل معارض لحكومة فضل الله زاهدي مما جعل الحزب يعطل عمله [٢٩].

وفي عام ١٩٦٠ جددت الجبهة الوطنية نشاطها وأعلنت عن وجودها ، حيث أعلن المحامي حسن نزيه وهو من أنصار مصدق عن عودة الجبهة الوطنية لساحة العمل السياسي ، وقد تم الإعلان أمام جمع من المواطنين عن ذلك في بيت الزعيم الديني الفيروز آبادي وللمرة الأولى في تأريخ الجبهة تقوم بنشر أهدافها ومبادئها إلى الرأي العام، حيث كانت تعمل في الماضي تحت شعارات مختلفة وتفتقر إلى أهداف مرسومة وواضحة، متخذتاً صفة الحزب السياسي ومن ابرز أهدافها[٣٠]:

١. ضمان حقوق وحريات الشعب الفردية والجماعية من خلال الدستور الإيراني ووفقاً للإعلان الدولي لحقوق الإنسان.

٢. تأسيس حكومة دستورية منتخبة من قبل الشعب .

٣. تبني سياسة خارجية على أساس المصالح الإيرانية في ظل ميثاق الأمم المتحدة.

٤. الوقوف إلى جانب الحركات التحريرية المناهضة للامبريالية .

وهكذا على أثر الركود والخمول في الفترة السابقة، استطاعت الجبهة الوطنية من استعادة نشاطها مرةً ثانيةً تحت اسم الجبهة الوطنية الثانية، وذلك على إثر التطورات الدولية وتغير الظروف السياسية والاجتماعية ، وعلى الرغم من عودة الجبهة إلى الميدان السياسي في ظل ظروف وأجواء داخلية مناسبة، غير أنها عجزت عن الأداء الصحيح، فآلت إلى التصدع والانهيار أوائل عام ١٩٦٤م ، ولعل أهم العوامل التي تقف وراء حل الجبهة الوطنية غياب الإستراتيجية واختلاف المواقف المتخذة حيال الشاه، بحيث أن الجناح الديني المتشدد بزعامة المهندس مهدي بازركان وآية الله الطالقاني وزنجابي الذين أسسوا تنظيم (نهضت أزادي) ، يعتقدون بالصدام العملي المباشر بنظام الشاه، بينما يعتقد الجناح المحافظ وهم الأكثرية بضرورة الاكتفاء بتوجيه الانتقادات للشاه، وهذا يقودنا إلى موقف جديد من قبل مهدي بازركان الذي فضل الحلول الدبلوماسية، الذي بدأ يتوجه إلى القوة في معالجة الأمور، وربما إن ممارسات السلطة التي قادته إلى ذلك التوجه لما اقترفته من قسوة بحق الحركة الوطنية[٣١].

وفي الثامن عشر من مايس عام١٩٦١ تأسس حزب نهضة ازادي الذي مثل العمود الفقري لنهضة المقاومة الوطنية، وكان مهدي بازركان يقود حركة تحرير إيران، اذ اعتمدت هذه الحركة على أيدلوجية جديدة، فعملت على التوحيد بين المذهب الشيعي والاشتراكية الأوربية، وإيجاد أيدلوجية تجذب المتدينين والمثقفين القوميين في آن واحد، أي انه أراد أن يخلق تياراً دينياً علمانيا منفتحاً يكون مقبولاً لرجال الدين ذوي التعليم المعاصر، ومن خلال ذلك نستطيع أن نستنتج أنّ الخط الإصلاحي لم يكن وليد الثورة الإسلامية في إيران بل إن جذوره تمتد إلى ابعد من ذلك، ولعله نستطيع أن نقول إن الخط الإصلاحي ظهر إبان حكومة مصدق، إلا انه لم يكن على شكل حزب أو جبهة منظمة[٣٢]. وبظهور حركة تحرير إيران والتي هي عصارة أفكار ثلاثة من العناصر المناضلة التحريرية الذين تحكمهم علاقات متينة وعقائد فكرية مشتركة وهم أية الله محمود الطالقاني، والمهندس مهدي بازركان، والدكتور يدالله سحابي [٣٣]، و بدأ هذا الخط يتبلور من خلال أيدلوجية حزبية تهدف للتعامل مع العقليات الدينية العصرية المنفتحة، والتي تأثرت بحركة الاستنارة الفكرية الأوربية . وقد مثل هذا الخط المتعلمون في أوربا وبالخصوص في فرنسا، وقد تبلورت أهداف هذا الخط في الستينيات من القرن العشرين مع بروز الشاب المثقف ذي العقلية الدينامكية الدكتور شريعتي، الذي طرح أيدلوجية ثورية إصلاحية جديدة لا تعرف المساومة من أجل التحرير الوطني ومعاداة الامبريالية ، متخذاً التغيير الاجتماعي الجوهري ضد الطبقة الحاكمة مؤمناً بان التغيير يجب أن يكون تغييراً أيدلوجيا(٣٤) واعتبار الماركسية التهديد الأيدلوجي الرئيس للنظرية العالمية، مؤكداً أن التاريخ يصنعه الأبطال [٣٥].

وفي عام ١٩٦٢ صدر منشور عن حركة تحرير إيران أوضحت فيه بعض أفكارها (لقد كنا نقوم بوظيفتنا المذهبية، فنزلنا المبارزة من أجل الحرية الوطنية وتأمين الاستقلال، وسعادة الشعب، فكان ذلك أهم ما تحملناه من المسؤوليات. إن مبارزتنا إنما هي في سبيل سعادة الجموع المعذبة المظلومة والمستعمرة في هذا الوطن . وإن الإسلام هو روح حزبنا وإننا نحن المسلمون الطيعون وإننا بنيان مرصوص وقطعة حديدية لا تقبل التجزئة ....) [٣٦].

وقد استطاع الحزب أن يكون جسراً بين العلمانيين المتدينيين الذين كانت تفصل بينهم وبين الفئات الأخرى الثقافة الغربية ، التي تلقوها عند دراستهم في أوربا، وتجسد ذلك البرنامج في البيان الذي أعلنه مهدي بازركان قائلاً (نحن مسلمون إيرانيون نتبع الدستور، نحن مسلمون لانفصل الدين عن السياسة، نحن إيرانيون لا نؤمن بالتفرقة العرقية، نحن تابعون للدستور لكننا لن نسمح لحرية العقائد والمطبوعات والاجتماعات أن تمزق قوتنا). ومن خلال ذلك نستطيع أن نعد حركة تحرير إيران التي تزعمها مهدي بازركان حلقة الوصل بين الجبهة الوطنية والحركة الدينية، كما أنها الأم الشرعية لمنظمة مجاهدي الشعب الجناح العسكري لحركة تحرير إيران، والتي انشقت بسبب سلمية بازركان(٣٧).

وبالنظر لسعي حركة تحرير إيران لإقامة جمهورية ليبرالية في إيران يكون الإسلام فيها أساسا رئيساً لاشتراك المدنيين التقدميين والتي بدأت تشكل هاجساً مخيفاً للشاه ، لذا قام الشاه بقمع قادة الحركة، وآعتقال مهدي بازركان وطالقاني وإعدام وسجن العديد من الشباب، فكادت تنحل وتتلاشى لولا المناضل جلال الدين الفارسي الذي تطوع لقيادتها، ونتيجة لازدياد الضغوط اضطر لمغادرة إيران إلى أوربا، وقد حكم على بازركان بالسجن لمدة عشر سنوات على أثرها،اكمل خمسة منها في السجن حتى تم الافراج عنه فيما بعد(٣٨)

وفي عام ١٩٦٢ كانت الجبهة الوطنية تحضر لعقد أول مؤتمر لها، دعا له أكثر من مئة وسبعين فرداً من ممثلي التيارات الموالية للجبهة، وباشر المؤتمر أعماله في بيت الحاج حسن قاسمية، ودعي من تنظيم حزب نهضة ازادي أربعة أفراد هم مهدي بازركان ويد الله سحابي والطالقاني وحسن نزيه وانتخب المجلس الأعلى للجبهة بالاقتراع السري ٣٥ عنصراً كان من بينهم مهدي بازركان، وفي الثالث والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣ أصدرت الجبهة بيانا ركزت فيه على غياب الحريات، وتدخل الشاه في شؤون البلاد وانتهاكه لحرمة الدستور وسائر القوانين ،ويذكر أن جهاز الأمني التابع للشاه (السافاك) بعد صدور هذا البيان اعتقل أية الله طالقاني والمهندس مهدي بازركان وسحابي وألقى بهم في السجن. ثم حاول الشاه بعد ذلك من التفاوض مع السجناء ، ويذكر أن اغلب أعضاء الجبهة كانوا يرفضون أية محادثات ومساومات مع

الشاه، فالمهندس بازركان كان يقول (لماذا يكون شخص مجهول هو الرابط بيننا وبين دولة الشاه، ثم ما معنى المفاوضات في السجن وتحت سياط الجلادين).ولذا اقترح بازركان على المجلس الأعلى للجبهة الوطنية من إصدار بيان يدين فيه أساليب النظام في قمع أبناء الشعب على أثر حوادث ٥ حزيران عام ١٩٦٣ وعلى أثر الانقسامات بين أعضاء الجبهة الوطنية ومجلسها الأعلى والذي ادى إلى استقالة زعماء الجبهة الوطنية الثانية في عام ١٩٦٤[٣٩]. لكن بقيت المحاولات لإعادة تشكيل الجبهة قائمة فعملت مجموعة من الطلبة على تشكيل الجبهة الوطنية الثالثة في صيف ١٩٦٥ ، وأعلنت عن وجودها رسمياً وأصدرت عدة بيانات ألا أن عمرها كان قصيراً بسبب دكتاتورية الشاه الذي كان يعمل على تصفية كل تنظيم سياسي يعارض نظامه ،وفضلاً عن ذلك غياب قادة المعارضة الكبار كالطالقاني وبازركان وسحابي بسبب حكمهم بالسجن لمدة عشر سنوات، وقد دافع بازركان عن نفسه قائلاً أثناء محاكمته (لقد منحت المرأة حق الترشيح والتصويت بينما سلب هذا الحق من الرجال الذين كانوا يتمتعون به سابقاً قانونياً كأني بهم يضيعون الحق ويرعون آخر غيره او يمارسون دوره ويصورون أنفسهم خارج إيران بالمصلحين وزعماء الثورة البيضاء[٤٠].

وبعد أن خرج بازركان من السجن عاود نشاطه من خلال لجنة الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان التي تأسست في السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٧٧ ، وفي الثلاثين من تشرين الثاني من العام نفسه نزلت المعارضة إلى الشوارع كبداية للعملية الثورية، وجاءت نقطة التحول عندما جاءت الشرطة بعد تسعة اجتماعات مسائية لقراءات الشعر نظمتها جمعية الكتاب في الجمعية الثقافية الإيرانية الألمانية في جامعة اريامهر، وحاولوا تفريق الاجتماع العاشر الذي حضره عشرة آلاف طالب ، أدى ذلك إلى إثارة غضب الطلبة والخروج إلى الشوارع هاتفين بشعارات ضد النظام ومن هنا انطلقت المظاهرات، وهكذا بدأت الأزمة تتصاعد وعمت المظاهرات في اغلب المدن الإيرانية ، ولمعالجة الأزمة اتخذ النظام عدت إجراءات منها تصفية قادة المعارضة جسدياً، وتشكيل لجان سرية للانتقام، وأرسل السافاك رسائل تهديد إلى المحامين والكتاب البارزين في حركة حقوق الإنسان، وتوزيع المنشورات التي تتهمهم بالعمالة الامبريالية الأمريكية ، ونسف مكاتب سنحابي وبازركان ودفتري وغيرهم ، إلا

إن هذه الإجراءات لم توقف قادة المعارضة من الاستمرار في عملهم ضد النظام فكانت (الجمعة السوداء) بداية لدوامة أخرى من الأحداث[٤١]. فبعد الثامن من أيلول التجأ بازركان وخمسة آخرون من قادة (لجنة الدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان)إلى شريعة مداري الذي أعلن أن أفكاره لا تختلف عن أفكار الخميني وانه لن يقبل بالتفاوض مع الحكومة حتى تطبق القوانين الدستورية، وفي نفس المساء أعلنت جمعية الحقوقيين الموافقة الأولية من قبل المجلس ، وأعلن علي أميني الذي كان حلقة الوصل بين القصر والمعارضة بإن الأزمة لن تحل إلا باستقالة الشاه ، إما قادة الجبهة الوطنية الذين هربوا من الاعتقال اخبروا المراسلين الأجانب بان القتل بدون تميز جعل التسوية مع النظام أمرا مستحيلاً وأصبحت تصرفات الشاه أكثر غرابة عندما رفضت المعارض غصن الزيتون، وأعلن شريعة مداري رفض المفاوضات بسبب الأحكام العرفية، كما أعلن الخميني من منفاه بباريس على الشاه أن يسمع الرسالة الثورية وهي اما يتنازل او يواجه محكمة إسلامية[٤٢].

وفي تشرين الثاني تمكن سحابي ومهدي بازركان من مغادرة طهران لزيارة الخميني في منفاه وبعد إن اجتمعا بالخميني أعلن سحابي باسم الجبهة الوطنية بان الحكومة الحالية لم تفِ بالتزاماتها القانونية والشرعية لأنها طاغية وفاسدة كما طالب بإجراء استفتاء لإقامة حكومة وطنية قائمة على مبادئ الإسلام والديمقراطية والسيادة الوطنية وفي نفس الوقت أعلن بازركان نيابة عن حركة التحرير بان المظاهرات الجماهيرية أظهرت بان الشعب يتبع أية الله الخميني وانه يريد استبدال الملكية بنظام إسلامي وعلى هذا أعلنت حركة التحرير والجبهة الوطنية عن تحالفها مع الخميني، وقد ساعدت زيارة سحابي وبازركان لباريس على إعادة التحالف العلماني الديني الذي كان وراء الثورة الدستورية ١٩٠٥ – ١٩٠٦ [٤٣].

وبعد الاضطرابات التي حدثت في عاشوراء أصبح موقف الشاه ضعيفاً، وذلك بسبب ضغوط المعارضة عن طريق التظاهرات والإضرابات ،وكذلك عدم استعداد الجيش من ضرب أبناء جلدتهم مما جعل الشاه يلجأ إلى المفاوضات ، اذ عرضت على سحابي رئاسة الحكومة ،إلا انه رفضها فعرضت على بختيار فوافق، وعلى اثر ذلك فصل من

الجبهة الوطنية وخرجت التظاهرات هذه المرة ليس ضد الشاه وإنما ضد بختيار مطالبين بعودة الخميني(٤٤).

وعلى اثر عودة الخميني وبعد انقضاء أربع وعشرين ساعة اتخذ الخميني قراره الحاسم في مدرسة (علوي) التي أقام فيها ، أمام أكثر من ٣٠٠ صحفي أجنبي ومحلي تلا هاشمي رافسنجاني قرار الخميني بتعين مهدي بازركان رئيساً للوزراء وكان هذا القرار مثاراً لدهشة العالم بأسره أن تبادر شخصية دينية عائدة من المنفى لتوها من تعيين حكومة لا تتطابق مع المعايير الدولية فكان نص قرار تعيين مهدي بازركان ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد المهندس مهدي بازركان بناء على اقتراح مجلس الثورة وعلى أساس الحق الشرعي والقانوني الناتج عن تأييد الأغلبية الساحقة من الشعب الإيراني لقيادة هذه النهضة والذي تجلى من خلال التجمعات الكبرى والمظاهرات الواسعة في أنحاء البلاد وانطلاق من ثقتي بإيمانك الراسخ بالعقيدة الإسلامية المقدسة ومعرفتي بممارساتك الجهادية الإسلامية والوطنية وبغض النظر عن ارتباطك التنظيمي والحزبي أكلفك بتشكيل حكومة مؤقتة لتولي إدارة البلاد والإعداد لانتخابات عامة وكسب رأي الشعب بشان تغيير النظام السياسي إلى نظام جمهوري إسلامي وتشكيل مجلس المؤسسين من أفراد ينتخبهم الشعب يتولى المصادقة على الدستور النظام الجديد وانتخابه مجلس نواب الشعب على أساس الدستور الجديد ومن الضروري تقديم أسماء أعضاء الوزراء بأسرع وقت وعلى أساس الضوابط والشروط التي حددتها و موظفو الدولة والجيش، وأبناء الشعب سيدعمون حكومتك وسيلتزمون بالانضباط الكامل من اجل بلوغ الأهداف المعتدلة للثورة وتنظيم شؤون البلاد (٤٤).

اسأل الله التوفيق لك ولحكومتك في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة

روح الله الموسوي الخميني

قدم بازركان شكره إلى الخميني، وبدأ بازركان بتشكيل حكومته على أساس تكنوقراط حيث كان مؤيداً للدستور وكذلك للخميني ،اذ كان يعتبر عدم الالتزام بالدستور مخالفة جرمية . وقد شارك القوميون والمتدينون والإسلاميون والليبراليون في صياغة مسودة

الدستور. وفي كانون الأول عام ١٩٧٩ تولى مهدي بازركان قائد (حركة الحرية الإيرانية)[٤٥] قائد الحركة اللبرالية الإسلامية رئاسة الحكومة المؤقتة المتشكلة من تكنوقراطيين قوميين معتدلين أو قوميين إسلاميين ، لكن بازركان لم يستطع التغلب في ساحة الصراع على السلطة على الراديكالين الإسلاميين الذين كانوا يحظون بدعم كبير من لدن الخميني، مما جعلهم يتمادون في صلاحياتهم حيث أنشؤوا شبكة واسعة ومتشعبة من اللجان الثورية والمحاكم التي عملت كحكومة ظل فأضعفت السلطة وأصبحت تتدخل في كل صغيرة وكبيرة، مما جعل بازركان يحتج على تصرفات تلك اللجان، وعندما لم يجد آذانا صاغية قدم استقالته في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٩ [٤٦].

المبحث الثاني

اولا. موقف مهدي بازركان من العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية

بعد نجاح الثورة وإعلان النظام الجمهوري وتشكيل الحكومة الأولى بزعامة مهدي بازركان ،اتسمت العلاقة الايرانية مع الولايات المتحدة الأمريكية بالبرود، اذ وصف مهدي بازركان اميركا بالشيطان الأكبر، وعدها سبب الفساد في العالم ،والعدو الأول لإيران والإسلام عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، وان المعركة بين الجانبين هي معركة الإسلام في مواجهة الكفر. واتهم مهدي بازركان الولايات المتحدة الأمريكية باستغلال ونهب ثروات الشعوب ومحاولة فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على البلدان الاسلامية. واوضح بان أية علاقة تقوم بين إيران وأميركاهي علاقة بين ظالم ومظلوم ، واضاف قائلاً أن الولايات المتحدة هي التي تحتاج لإيران ونفطها وطالب الشعب الايراني المتمثل بالمجالس النيابية بأن تنهي تبعيتها للغرب والولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً وسياسيا واقتصادياً [٤٧].

واعتبر مهدي بازركان دفاع الولايات المتحدة عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ستاراً تحاول من خلاله تغطية أطماعها ،وأعرب عن تخوفه من محاولة الولايات المتحدة الامريكية من احتواء الثورة الإيرانية وتدميرها وهي في مراحلها الأولى[٤٨].

ثانيا. موقف الحكومة العراقية من حكومة مهدي بازركان

منذ مجيء النظام الجديد إلى الحكم في إيران بادر العراق إلى الإعراب عن ابتهاجه لهذا النجاح ، وبادر بتوجيه مذكرة إلى الحكومة الإيرانية المؤقتة بزعامة مهدي بازركان بتاريخ الثالث عشر من شباط عام ١٩٧٩ اوضحت فيها رغبة العراق في إقامة أوثق الصلات الأخوية وعلاقات التعاون مع الشعوب والبلدان المجاورة للعراق القائمة على أساس احترام السيادة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان، واحترام التطلعات المشروعة للشعوب وفق المبادئ التي يختارها بإراداته الحرة ،كما وان العراق ينظر نظرة خاصة إلى العلاقة مع الشعب الإيراني بصورة مختلفة لاسيما الروابط الإسلامية العريقة وعلاقات التاريخ المشترك لمئات من السنيين، واوضحت المذكرة ايضاعلى ان تلك العلاقات يجب أن تكون عنصر تقوية العلاقات الايجابية في العصر الحديث بين البلدين وبقية الأقطار العربية، كما وان العراق نظر بعين العطف والتأييد إلى النضال الذي يخوضه الشعب الإيراني الجار الصديق في سبيل الحرية والعدالة والتقدم ،ويشعر بالفرح والاعتزاز عندما حقق الشعب الإيراني النصر في ذلك ،اذ إن العراق كان ملجأ لمعظم الشخصيات الدينية والسياسية الإيرانية خلال عهد الشاه[٤٩].

وقامت الحكومة العراقية بتوجيه الدعوة إلى السيد مهدي بازركان رئيس الحكومة الإيرانية المؤقتة لزيارة العراق وإجراء مباحثات حول العلاقات الثنائية وأسس التعاون المشترك[٥٠]. وقد رحب مهدي بزركان بتلك النظرة المتفائلة للحكومة العراقية ،وقرر زيارة العراق تلبية لتلك الدعوة الا ان تطور الاحداث السياسية في ايران قد منعه من القدوم للعراق[٥١].

وفي العشرين من اب عام ١٩٧٩ جددت الحكومة العراقية الدعوة برسالة إلى السيد رئيس الوزراء للحكومة المؤقتة للجمهورية الإسلامية الإيرانية جاء فيها:

((انه لمن دواعي سرور الحكومة العراقية أن تبعث لسيادتكم بأحر التهاني والتبريكات لحلول شهر رمضان المبارك داعين العلي القدير جل شانه أن يعيده على المسلمين باليمن والسعادة ويوفق الحكومتين لخدمة شعوبها وبلدانها،وأن الروابط والصلات المتينة التي تربط بلدينا الجارين المسلمين تتطلب من أن نسعى دوما إلى ما يوثق هذه الروابط ويعمقها في كافة المجالات وخاصة بعد الثورة الناجحة التي حققها الشعب الإيراني الصديق لما فيه منفعة شعبينا وبلدينا ولهذا تدعو الحكومة

العراقية سيادتكم لزيارة العراق من اجل أن تكون مناسبة كريمة لزيارة العتبات المقدسة وكذلك التباحث في أوجه العلاقات بين البلدين وتطويرها وتعميقها، وإذ ننتظر من سيادتكم تحديد الموعد فإننا نترقب قدومكم وفي القريب العاجل وتقبلوا من الحكومة العراقية فائق التقدير والاحترام. الا ان الزيارة الايرانية للاراضي العراقية لم تحدث بسبب تفاقم الأحداث السياسية في ايران))[٥٢].

الخاتمـــــة

لقد أوضحت لنا هذه الدراسة ما قام به مهدي بازركان من دور في الحركة الوطنية الإيرانية متجسدا في سلوكه المحكوم الذيٍ امتزجت فيه فكرة الإصلاح السياسية ، ذلك السلوك الذي ظهرت بوادره الأولى في التشكيل خلال فترة النضال التي قادها خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ التي بدأها مهدي بازركان بتأسيس جمعية المهندسين التي تحولت فيما بعد إلى حزب إيران سنة ١٩٤٤ الذي كان يحمل شعار (عمل ، عدالة ، حرية).

لقد أدرك مهدي بازركان أن المعركة لن تكون هادفة وحاسمة إلا إذا استطاعت الحركة الوطنية تعبئة الجماهير. ولهذا كان هدف مهدي بازركان يفضل الاختلاط بالجماهير ، ويدعو وينظم ويحاور ويستمع لمطاليب الشعب الذي كان يعيش الواقع المرير ، تحت شعار التهميش والبطش والاعتقال والقتل.

لذلك ارتبطت بدايات مهدي بازركان بالنضال ضد الحكومة وسياسة الشاه وحاشيته والثانية من خلال توعية المواطنين بواجبهم النضالي لأجل إجبار الشاه للرضوخ لمطاليب الشعب ، من خلال تأسيس أول عمل منظم تجسد بتأسيس جمعية المهندسين وثانيهما تنظيم المقاومة بالتعاون مع بعض المنظمات السرية مثل منظمة مجاهدي خلق وفدائيي خلق ، التي كان لها دور بارز ومهم في إسقاط نظام الشاه .

كان مهدي بازركان يسعى إلى تحقيق مبدأ بناء دولة تنتج النظم الديمقراطية . وهو احد المبادئ التي تقوم عليها فلسفة مهدي بازركان المستمدة من الفكر الغربي الذي يرى فيه خير بديل لبناء الدولة .

لم يستطع مهدي بازركان من تحقيق أهدافه خلال الفترة القصيرة من ترؤسه منصب رئيس الوزراء ، بسبب الصعوبات التي واجهته في إقناع الجهات الأخرى في تبني

إستراتيجية جديدة في بناء وإدارة الدولة بعيداً عن سياسة الانتقام والقتل والتهميش لهذا لم يستطيع مهدي بازركان أن يعمل تحت إطار النظام الجديد في إيران مما أدى بالتالي إلى تقديم استقالتة ليعمل في صفوف المعارضة السلمية داخل وخارج إيران .

Abstract

Mahdi Bazargan and his Political Role in Iran 1942-1980

Keyword: Bazarqan, Iran, Political

Asst. Ins. Satar Mohammed Alawi

(.M.A)

Ins. Sarmad Egeidi Fathi

(.Ph.D)

The Iraqi University

College of Education

Mahdi Bazargan had a distinguished role and undeniable effort in serving the Iranian patriotic cause due to the characteristics that qualify him to lead the Iranian patriotic movement.

He represented the main stream that sought constitutional and parliamental regime in the nation. He was able to establish many cultural and political unions during his political struggle between 1942-1980 like the Muslim Student Community and the Union of Engineers which included a group of government engineers .

After a year of its establishment, this community became the Party of Iran in 1944 and bore the slogan "Work, Justice, Freedom". The aim of this party was to establish a western-like political regime. They organized themselves as a party and sought to achieve the aims of private freedom and constitution in the nation. This party was able to establish a new government with the cooperation of the Patriotic Front led by Musadaq. It was able to nationalize the Iranian National Oil Company that was established from Alanco Iranain Oil. In 1953, Mahdi Bazargan joined the secret patriotic resistance that was established by many patriotic figures .

After the fall of Musadaq's government, Mahdi Bazargan worked with anti-American-coup communities because of the American interference in its over through of that government.

With some of his companions, Mahdi Bazargan established a new political party called Iranian Liberation Movement.

In 1965, the Iranian Shah Mohammed Pahlavi arrested the leaders of patriotic fronts including Mahdi Bazargan and spent ten years in jail. He defended himself in court saying that "The women were granted the right of voting and running for elections while the men that had this right were deprived from it". After getting out of the prison, he continued his activity through the committee of defending liberties and human rights that was established in 26/11/1977.

With some armed organizations like Khalq Fidae Guerilla and People's Mujahidin of Iran, Mahdi Bazargan was able to eliminate Pahlavi's regime and establish the republican regime in 1979. Then, he became the first prime minister in this government which did not lasted long due to the disagreements inside it and his inability to solve them. This caused his resignation in 15/11/1979. Then he became the representative of the left wing of the government until his death in 1995 .

الهوامش و المصادر

١- محمد وصفي أبومغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٥؛مهدي بازركان، الحد الفاصل بين الدين والسياسة، ترجمة فاضل رسول ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١١٦.

٢- شموئيل سيجيف ،المثلث الإيراني ،العلاقات السرية الاسرائيلية الإيرانية الأمريكية ،ترجمة غازي السعدي ،ط١،دار الجليل للنشر ،عمان، ١٩٨٣، ص٥٥.

٣-. وضعت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (c.I.A) تفاصيل خطة الانقلاب ضد مصدق، وعهدت إلى مدير عملياتها في الشرق الأوسط كيرمت روز فلت بالإشراف على تنفيذه. وقد تسلل روزفلت إلى طهران سراً واتصل بكبار قادة الجيش المناوئيين لمصدق واتفق معهم على تفاصيل خطة الانقلاب، وقد تم تنفيذ الانقلاب في ١٩ آب ١٩٥٣، وكانت النتيجة الإطاحة بحكومة مصدق . للمزيد ينظر ديفد وايز وتوماس روس ،الحكومة الخفية ، ترجمة جورج عزيز، ط٢، القاهرة ، د. ت ، ص ١٤٣-١٤٤.

٤- أراوند ابراهيميان ،إيران بين ثورتين ، ترجمة مركز البحوث والدراسات،ج٢ ،بغداد،١٩٨٢،ص٥.

٥- ولد اية الله أبو القاسم كاشاني عام ١٨٨٥ م ،امضى مدة من حياته في العراق،وتلقى علومه الدينية في النجف الاشرف،ولم يلحظ له نشاط سياسي بارز في عهد رضا شاه . كان معروفاً بكرهه الشديد للانكليز، واعتقل من قبلهم حينما نشبت الحرب العالمية الثانية بزعم صلاته بالالمان ونفي الى خارج ايران ولم يسمح له بالعودة الا بعد انتهاء الحرب ..ٍ وعندما تولى احمد قوام السلطنة رئاسة الوزراء عام ١٩٤٦ م تعرض مرة اخرى أبو القاسم كاشاني للاعتقال، وفرضت عليه الإقامةالجبرية في قزوين ،حيث بقى هناك لحين سقوط وزارة احمد قوام السلطنة عام ١٩٤٧ليصبح من ابرز مؤيدي مصدق.للمزيد ينظر فهمي هويدي ،إيران من الداخل، ط٤ ،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ، ١٩٩١،ص٥٥.

٦- هو محمد ميرزا هدايت الله مصدق، ولد في طهران في عام ١٨٧٩وفي بعض الروايات عام ١٨٨٢، ينتمي الدكتور محمد مصدق إلى أسرة غجرية ارستقراطية، وينتمي من جهة الام الى الاسرة القاجارية درس العلوم السياسية والمالية في باريس ودرس القانون في سويسرا، وقف بشدة ضد تنصيب رضا خان على العرش عام ١٩٢٥.تعرض للاعتقال مرتين في عهد رضا خان ، و فرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله، وبعد سقوط حكومة رضا خان شاه في أيلول من عام ١٩٤١ عاد إلى مزاولة النشاط السياسي ليصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥١، وبقي بمنصبه حتى الانقلاب الذي أطاح به عام ١٩٥٣ .للمزيد ينظر ثامر مكي علي الشمري ،محمد مصدق حياته ودورة السياسي في ايران،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٨،ص٨.؛ مركز البحوث والمعلومات ،الموسوعة الايرانية المعاصرة،ج١،بغداد،١٩٨٥،ص ٤٣٤-٤٣٨.

7-Dohn Marlowe ,Iran(19001960),London,1963,p70

٨- تأسس هذا الحزب عام ١٩٤٢،الذي ظهر في بدايته كجمعية في عام ١٩٤١،فقد اسسه عدد من المثقفين ممن درسوا في جامعات الغرب،الا ان الجمعية تعرضت للانشقاق بسبب موقف اعضائها المتباين من انتخابات المجلس الرابع عشر في

اذارعام ١٩٤٤، ففي حين ترك الاعضاء الراديكاليون الجمعية ،قامت العناصر المعتدلة باعادة تشكيلها باسم حزب ايران.اما منهاج الحزب على الصعيد الخارجي فقد دعا الى اتباع سياسة حيادية ومتوازنة بين القوى الكبرى المتنافسة في ايران، اما على الصعيد الداخلي فقد أكد على احترام الحريات الفردية والدستور وتحقيق مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث واقامة مجتمع متمدن.للمزيد ينظر فوزية صابر محمد ،التطورات السياسية الداخلية في ايران (١٩٥١-١٩٦٣)،اطروحة دكتوراه غير منشوره،كلية الاداب ،جامعة بغداد،١٩٩٣،ص٤٦؛ محمد وصفي أبو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ،مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة،١٩٨٦،ص٤٢ .

9-Y.Benab,Political Organization in Iran: Historical review,vol .II,No.1 ,1979,P.183

١٠- ظهر هذا الحزب بعد تولي محمد رضا بهلوي السلطة في إيران بعد تنحي والده سنة ١٩٤١ وفي ايلول ١٩٤١ بدأ العمل السياسي بعد إطلاق سراح زعمائه وعودة المثقفين منهم ٠ وقد نما الحزب بسرعة حيث بلغ أعضاؤه حوالي ٢٠٠,٠٠٠ الف شخص عام ١٩٤٣.دعا منهاج الحزب الى اقامة مجتمع ديمقراطي وانهاء التدخل الاجنبي في شؤون البلاد واتباع سياسة متوازنةعلى صعيد العلاقات الخارجية. للمزيد ينظرمحمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الايراني "تودة"(١٩٤١-١٩٦٣)،رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الدراسات الاسيوية والافريقية،الجامعة المستنصرية،بغداد،١٩٨٨،ص٢٥ .

١١- شكل احمد قوام السلطنة الوزارة بعد سقوط وزارة محمد سعيد مراغي . وقد حقق احمد قوام سلسلة من النجاحات في إيران من خلال توقيع اتفاقية مع الروس في الثامن عشر من شباط عام ١٩٤٦تعهدت فيها روسيا بانسحابها من إيران .واستطاع من اقناع الروس من ان مصلحتهم تكمن في اتفاقهم مع حكومة طهران وليس في دعم الاقليات المتمردة في شمال ايران ،كما استطاع من فتح باب المفاوضات مع حكومة جعفر بيشوري رئيس حكومة اذربيجان في الثالث عشر من حزيران عام ١٩٤٦ .للمزيد ينظر عبد الحميد عبد المجيد العاني ،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه

ايران(١٩٤١-١٩٤٧)،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة بغداد، ١٩٩١،ص٢٥١-٢٥٦.

١٢- محمد احمد حسين السامرائي ،الأحزاب والحركات السياسية في إيران(١٩٥٠ - ١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ،المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ،الجامعة المستنصرية ،١٩٨٠،ص ٢٦١ .

١٣- انبثقت هذة الجبهة على اثر الاعتصام الذي قاده مصدق في شباط عام ١٩٥٠ مع حشد كبير من الساسة والمؤيدين له في حدائق البلاط الملكي احتجاجا على تزوير انتخابات المجلس السادس عشر النيابية، ولم ينفض الاعتصام الا بعد تعهد البلاط باعادة النظر في الانتخابات وجعلها حرة، وعلى اثر ذلك اعلن عن قيام الجبهة الوطنية التي تشكلت نواتها من اثنتي عشر عضوا، وكان مصدق على رأس هذه الجبهة. توسع برنامج الجبهة الوطنية ليشتمل على المطالبة بالغاء الاحكام العرفية ،واطلاق حرية الصحافة ،والدعوة الى تاميم النفط الايراني ،وهي القضية التي اعطت زخما اكبر للجبهة الوطنية . للمزيد ينظر اروند إبراهيميان ،المصدر السابق ،ص ٣٦٨ .

١٤- محمد احمد حسين السامرائي،المصدر السابق ،ص٢٦١.

١٥- حسن محمد ،مسالة النفط ومؤامرات الاستعمار في إيران ،بغداد د.ت ،ص٦١ .

١٦-تالف المجلس الرابع عشر من(١٢٦) مقعداً ،كان ستين مقعداً من نصيب اصحاب الاراضي ،وللتجار ثلاثة عشر مقعداً، ولرجال الدين اثنا عشر مقعداً ،ولاصحاب الدخل المرتفع مقعدان ،فضلا عن مقاعد اخرى كانت موالية للبلاط .للمزيد طاهر خلف البكاء،التطورات الداخلية في ايران (١٩٤١-١٩٥١)،بغداد ،٢٠٠٤،ص١٠٣-١٠٩.

١٧- راشد البراوي ،حروب البترول في الشرق الاوسط ،ط٣،القاهرة،١٩٥٠،ص ١٧٣.

١٨- اندره نوسش ،الصراعات البترولية في الشرق الاوسط ،ترجمة اسعد محفل،ط٣،بيروت ،١٩٧١،ص١٠٤.

١٩- ريتشارد اوكنور ،بارونات النفط ،ترجمة يونس شاهين ،بيروت ،١٩٦٨،ص ٦٢.

٢٠–ولعل اهم ماتضمنته ملحق الاتفاقية هو زيادة حصة ايران من اربعة سنتات الى ستة عن كل طن ، وان لاتقل وارداتها عن اربعة ملايين جنيهه سنويا ،كما تعهدت الشركة للحكومة الايرانية بان تدفع لها مبلغ خمسة ملايين جنيهه لمساعدة الاخيرة في تحمل اعبائها المالية ،وتخفيض سعر النفط المستهلك داخليا بنسبة ٢٥%بدلا من ١٠%على اقل سعر في خليج المكسيك .للمزيد ينظر ريتشارد اوكنور،المصدر السابق ،ص ٦٢.

٢١– ضابط كفوء،اكمل دراستة العسكرية العليا في فرنسا ،وشغل منصب مدير الكلية العسكرية في طهران ورئيس المكتب العسكري في البلاط ومن ثم رئيسا لاركان الجيش، وقد ذاعت شهرتة من خلال العمليات العسكرية التي قادها الجيش ،ضد اذربيجان وكردستان.للمزيد ينظر د.ك.و،ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢١٦،تقرير السفارة العراقية في طهران والمرسل الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩٤٦/٧/١٤،رقم الوثيقة ٨٤،ص ١٥٩.

٢٢– كان من الاسباب المباشرة لاغتياله التقرير الذي بين فيه موقفه غير الايجابي من قرار التاميم متذرعا بالصعوبات الاقتصادية والفنية فضلا عن المضاعفات السياسية التي سيثيرها الاقدام على خطوة كهذة ،مكررا عبارة ان التاميم اجراء غير عملي . وقد ولد التقرير الذي اذيعت محتوياتة عبر اذاعة طهران في السابع من اذار ردود فعل قوية في الشارع الايراني . ولم تمض ايام قليلة حتى اغتيل رزم في مسجد (سباه سالار) برصاصات وجهها اليه عضو في منظمة(فدائيان اسلام) بزعم انة كان عميلا لبريطانيا وخائنا لبلده.للمزيد ينظر د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ة/٣/٥/٣١١، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى الديوان الملكي بتاريخ ١٩٥١/٣/١١،رقم الوثيقة ٣٦،ص٧٦.

٢٣– د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ة/٣/٥/٣١١، تقرير السفارة العراقية في طهران والمرسل الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩٥١/٣/٢٦،رقم الوثيقة ٢٣،ص٥٦.

٢٤– محمد حربي تطور الحركة الوطنية في إيران (١٨٩٠–١٩٥٣) ،بغداد ،١٩٧٢،ص ٦١.

٢٥- نضال كاظم سلمان الهلالي ،تطور التكوين الطبقي في ايران وتاثيره على تركيبة السلطة الدينية ،رسالة ماجستير غير منشوره، معهدالدراسات الاسيوية والافريقية ،الجامعة المستنصرية ، بغداد ،١٩٧٩،ص ٨٧.

٢٦- محمد احمد حسين السامرائي ،المصدر سابق ،ص٢٧٥ .

٢٧- د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ة/٣/٥/٣١١، تقرير السفارة العراقية في طهران والمرسل الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩٥٣/٨/٢٥، رقم الوثيقة ٧١،ص١٢٤.

٢٨- تم توقيع الاتفاقية في الخامس من اب عام ١٩٥٤ بعدما حددت مدة الاتفاقية بخمسة وعشرين عاما قابلة للتجديد ثلاث مرات ولمدة خمسة اعوام لكل مرة بمعنى ان المدة الحقيقية تمتد الى اربعين عاما .وبموجب الاتفاقية تقرر القيام بتاسيسس شركتين عاملتين تتولى احداهما عملية التنقيب واستخراج النفط والاخرى عملية التكريرعلى ان تعمل الشركتان نيابة عن الحكومة الايرانية وشركة النفط الوطنية الايرانية ،وقد ضمنت الاتفاقية للحكومة الايرانية السيطرة الرسمية على حقول انتاج النفط في منطقة الامتياز ومصفى النفط في عبادان ،للمزيد حول النص الكامل للاتفاقية ينظرد.ك.و ،ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٣/٣،تقرير السفارة العراقية في طهران والمرسل الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩٥٤/٨/٩،رقم الوثيقة ٨٩ ، ص ١٢٠ .

٢٩-أروند إبراهيميان ،المصدر السابق، ص ٦٣٥ .

٣٠- محمد وصفي أبو مغلي ،الأحزاب والتجمعات ،المصدر السابق ،ص٣٨.

٣١- غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر إيران في العصر البهلوي ،ترجمة عبد الرحيم الحمداني ،ط ١،إيران ،٢٠٠٨،ص ٨٢ .

٣٢- اروند ابراهيميان ،المصدر السابق ،ص٦٣٦

٣٣- غلام رضا نجاتي، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

٣٤-وليد عبد الناصر ،إيران دراسة عن الثورة والدولة ،ط١ ، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٧،ص١٢ .

٣٥-غلام رضا نجاتي ،المصدر السابق ،ص ١٨٥.

٣٦- محمد احمد حسين السامرائي ،المصدر السابق،١١٨.

٣٧- طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية (١٩٠٩ - ١٩٧٩) ، بيروت ،١٩٨٠،ص٣٥٩ .

٣٨- جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، ط١،طهران ،١٩٩٣ ،ص٣٥٠ .

٣٩- غلام رضا نجاتي ،المصدر السابق ،ص ٥١٣.

٤٠- المصدر نفسه .

٤١-جلال الدين المدني ،المصدر السابق،ص ٣٨٠.

٤٢- غلام رضا نجاتي ،المصدر السابق،ص ٥١٣ .

٤٣- جلال الدين المدني،المصدر السابق ، ص ٣٨٥.

٤٤- طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٤٢٨.

٤٥- وبلفريد يوحنا ، إيران بعد ربع قرن من الجمهورية الأولى إلى الثانية، ط١ ،بغداد ،٢٠٠٦ ،ص٩.

٤٦- طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص٤٢٩-٤٣٠.

٤٧-محمد وصفي أبو مغلي ، العلاقات الإيرانية – الأمريكية وأثرها في الخليج العربي ١٩٤١ – ١٩٧٩ ٠، البصرة ،١٩٨٢،ص١٩-٢٠.

٤٩ – المؤلف مجهول ،فصول من النزاع العراقي الإيراني ، القسم إلا ول ، شباط ١٩٨١ ،ص ٧٦.

٥٠- المصدر نفسه.

٥١- المصدر نفسه.

٥٢ – المصدر نفسه.